

## المدح النبوي في شعر عبد الله بن أبي الخصال الأندلسي

أ.م.د. عباس يداللهي فارساني

الباحث صفاء غني عبد الزهرة

جامعة شهید تشرمان آهواز

### المقدمة:

إن المدائح النبوية تحتلّ مكانة مرموقة وسامية في الشعر العربي، إذ تتميّز بالجدة والإبداع في الصدق والتضارب في التعبير، وكان حبّ الرسول الأمين (ص) والقدوة الحسنة، هو الدافع الرئيس للإنشاد. من ثم، راح الشعراء يقدّمون مدائحهم على اعتاب الرسول (ص). إذا تأمّلنا في هذا الفن الرّاقي في الأدب العربي من قديم الزّمن إلى يومنا الراهن، نجد أنَّ هذا النّمط الشّعري يتميّز بالامتداد الزمني المتجرّد في كيان المسلمين خلال الحقب الطويلة؛ فلا نغلو إذا قلنا إنَّ المدائحة تقسم بالشموليّة والكثرة عبر الدهور، لأنَّ الشعراء حاولوا في هذا المضمّن الإحاطة بكلّيّة السمات الْخُلُقِيَّة والْخُلُقِيَّة والسيرة العطرة لنبّي الرحمة (ص). فمن هذا المنطلق، تطربوا إلى وصف خصائص النّبيّة وجبلته الكريمة وإظهار الشّوق لرؤيتها وزيارة قبره والأماكن المقدّسة التي تمتّ بصلة وثيقة إلى حياة النبي الأكرم، مشيدين خلال أشعارهم بمعجزاته المادية والمعنوية وغزوته وصفاته المجيدة. من أهمّ أسباب اختيار الموضوع ما يتمّ تقديمها:

١- الحبّ العظيم للنبي الأمين وما يخامر كياننا من مشاعر دفينة ولواعج كريمة وأحساس مرهفة تجاه الأسوة الحسنة ورحمة العالمين، والرغبة في الإبانة عن هذا النّمط من الاتجاه الفكري عند أبي خصال الأندلسي.

٢- ازدهار هذا الفن في الأندلس بشكل يلفت الانتباه، ويعود ذلك إلى عدّة أسباب، منها الظروف المعينة التي تعيشها البلاد من تدهور الأوضاع في الأندلس، من حروب طاحنة وغزوات ونكبات أدت إلى توجّه الشعراء إلى كتابة الشعر وقصائد المدح للرسول (ص)، والتّوسل إليه ليكون شفيعاً وعوناً لهم في المحن.

٣ـ العثور على النتاج المعرفي والديني عند أبي خصال الأندلسي، بوصفه واحداً من الشعراء الأندلسين، والذي أصبح معموراً في هذا المضمون والفن الأدبي الرأقي.

تحاول هذه الورقة البحثية الإجابة عن الأسئلة التالية:

يحاول البحث طرح سلسلة من الأسئلة التي تشكل الإجابة عنها ضمن هذه الدراسة، منها ما يلي:

١ـ ما المقصود بفن المدح النبوي ومضمونه في الشعر الأندلسي عامّة، وشعر ابن أبي الخصال خاصة؟

٢ـ ما أهم الدوافع التي ساق الشاعر الأندلسي مساق الإنتاج الشعري في المدح النبوي؟

٣ـ ما أهم المحاور الرئيسية لفن المدح النبوي عند ابن أبي الخصال الأندلسي؟

تناول الباحثون والدارسون تحليل شعر هذا الشاعر الأندلسي من جوانب مختلفة ودققوا النظر فيه، إلا أنهم لم يعالجوا فن المدح النبوي ضمن معطاه الشعري الخصب. من أهم الدراسات التي تم نشرها في تحليل شعره، ما يتم تقديمها على النحو التالي:

أبو عبدالله ابن أبي الخصال؛ حياته ونشره: رسالة ماجستير. أبو الذهب مصطفى محمد مفلح مصطفى، الجامعة الأردنية، ١٩٨٨م.

فن الرسالة عند أبي عبدالله بن أبي الخصال الأندلسي دراسة فنية أسلوبية، رسالة ماجستير، محمد لخضير بن ناجي، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خضر، بسكرة، ٢٠١٥م.

أفعال الكلام وتداوile النص الشعري؛ شعر ابن أبي الخصال الأندلسي أنموذجاً: سمير جعفر ياسين، مجلة آداب المستنصرية، العدد ٧٥، ٢٠١٦م.

صورة الآخر في رسائل ابن أبي الخصال الأندلسي، محسن دعوش عبدالرضا، وصادق جعفر عبدالحسين، مجلة العلوم التربوية والإنسانية، جامعة الإمارات المتحدة العربية، العدد ٥، مج ٥، ٢٠٢١م.

البنية السردية في مقامة ابن أبي الخصال الأندلسي: الشال محمد عبدالله عباس، مجلة سردية الجمعية المصرية للدراسات السردية، العدد ٢٤، ٢٠١٧م، صص ٢٥٧-٢٢٦.

### -الشاعر في سطور:

اختلف الباحثون في تحديد شخصية ابن أبي الخصال وسيرة حياته، كلٌ يتحدث عنه بحسب معرفتهم به، لأنَّه شخصية بارزة ولها شأن كبير. هو الوزير، الكاتب، الشاعر. هو أبو عبد الله محمد بن مسعود بن طيب بن فرج بن خصلة بن أبي الخصال الفافي، وله تفنن في العلوم والآداب<sup>(١)</sup>، وذكر بأنَّه شاعر متقدم في اللغة والآداب والكتابة والخطابة والشعر<sup>(٢)</sup>. ولد سنة (٤٦٥ هـ)، وينتمي إلى قبيلة غافق. أصله من "فرغليط"، إحدى قُرى "شقورة" من كورة "جيانت"، ويكنى بأبي الخصال، ويلقب بذى الوزارتين<sup>(٣)</sup>. نشأ ابن أبي الخصال في ظلِّ أسرة أدبية، وكانت أسرته موصولة بالعلم، أصيلة فيه. كان أبو عبد الله ابن أبي الخصال من أهل المعرفة الجمة والإتقان لصناعة الحديث، والمعرفة ب الرجال، والتقييد لغريبه، وله معرفة بالعربية واللغة والأدب والنسب والتاريخ. أمَّا الكتابة والنظم، فهو إمامهما<sup>(٤)</sup>. انتقل ابن أبي الخصال إلى قرطبة، فصار يقال فيه "قرطبي"، ولا تغفل كتب الترجم عن أنه "فرغليطي" شقوري، وفيها تلقَّى علومه الأولى وتردَّ على ما حولهما من المدن، للاستزادة من وجود الثقافة والمعرفة. ترقى أبو عبد الله ابن أبي الخصال في الخدمة السلطانية، فكتب لعلي بن يوسف بن تاشفين، وهو والِ على غرناطة وأختصَّ في مدة إمارته للMuslimين بالكتابة عن أبي يحيى أبي بكر بن أبي عبد الله محمد بن الحاج، ثم انتقل مع بنى الحاج هؤلاء إلى فاس. كان كثير التنقل مع بنى الحاج؛ حيث أدى إلى انتقاله في المغرب والأندلس، مصطحبًا بعض الأمراء المرابطين، ومتولِّاً الأعمال الإدارية والكتابية لهم. تدلَّ التواريخ الباقية من الرسائل الصادرة عن الأمير علي بن يوسف بقلم ابن أبي الخصال على طول مدة خدمته في الدولة، والمدن التي استقرَّ فيها من أجل الخدمة السلطانية هي قرطبة، وبلنسية، وسرقسطة وفأس وسبتة<sup>(٥)</sup>.

من أهم تأليفاته: كتاب سراج الأدب<sup>(١)</sup>، وكتاب المنهج في معارضة المبهج<sup>(٢)</sup>، وكتاب ظل العمامه وطوق الحمامه<sup>(٣)</sup>.

#### -مصطلح المديح النبوى:

المديح النبوى هو الشعر الذى ينظمه الشعراء فى مدح النبي (ص) بتعداد صفاته الحُلْقِيَّة والخلقيَّة، واصفين الشوق لرؤيته وزيارة قبره وغيره من الأماكن المقدسة التي تتصل بحياة الرسول الأكرم (ص)، ذاكرين مختلف معجزاته ومراحل سيرته وأحداثها، وكذلك غزواته وما إلى ذلك. من النقاد المعاصرین من قام بتعريف هذا المصطلح قائلاً: إن المديح النبوى فن من فنون الشعر التي أذاعها التصوف، فهو لون من التعبير عن العواطف الدينية، وباب من الأدب الرفيع، لأنها لا تصدر إلا عن قلوب مفعمة بالصدق والإخلاص<sup>(٤)</sup>. يبرز الشاعر المادح في هذا النوع من الشعر تقديره في أداء واجباته الدينية ويدرك ذنبه، مناجياً الله تعالى بصدق وخوف، وينتقل إلى الرسول (ص) متولاً إليه. يتداخل المديح النبوى في الغالب مع قصائد الزهد والتصوف لما بينهما من علاقة وثيقة. إن المديح النبوى لا يشبه المديح الخالص بأنواعه من تكسب أو تملق وغيرها، وإنما هو مدح يوجه إلى أفضل خلق الله محمد (ص). فالمراد بالمديح النبوى أو المدحنة النبوية، ذلك الفن الشعري الذي يتخذ موضوعه الثناء على شخصية النبي محمد (ص). عندما حاول الشعراء مدح النبي ونبيته، "فقد امتدحوا آله وأهل بيته، ويدفعهم الألم والحرمان في كثير من الأحيان، فأظهروا عاطفة الدين ممزوجة بعاطفة السياسة، وقد ألحوا على تصوير الواقع التي ألمت بأهل البيت كاستشهاد الإمام الحسن والحسين (ع)، وإحياء تلك الذكرى في المآتم"<sup>(٥)</sup>.

### نشأة المدائح النبوية:

ثم آراء متعددة حول نشأة المديح النبوى، فهناك اختلاف بين الباحثين، منهم من قال يرجع ظهوره في المشرق الإسلامي إلى ظهور الدعوة الإسلامية وانتشار الفتوحات الإسلامية، وخاصة مع جمهور الصحابة عند الشعراء الذين يمدحون الرسول (ص)، وكان أولهم وأشعرهم في نظر القدامى وأكثرهم شعرًا، هو حسان بن ثابت الأنباري الذي تلقب بشاعر النبي، وفيما يله كعب بن مالك، وعبد الله بن رواحة. فننوجه نحو شعر حسان بن ثابت الأنباري عند وفاة الرسول الأكرم (ص)، نجده يجمع بين الحزن لوفاته وبين الإشادة بفضائله الكريمة، وأخلاقه السامية، أي استطاع أن يجمع بين المديح النبوى والرثاء يتداخلاً معاً، قائلاً:

أَبْتَ الْمَسَاكِينَ أَنَّ الْحَيْرَ فَارَقُهُمْ  
مَنْ ذَا الَّذِي عَنْهُ رَحْلِي وَرَاحْلَتِي  
وَرَزْقُ أَهْلِي إِذَا لَمْ يُؤْسِوا الْمَطْرَا  
كَانَ الصَّيَاءُ وَكَانَ الثُّورُ نَتْبَعْهُ  
(١)

نلاحظ خلال هذه الأسطر الشعرية أنَّ المدح النبوى في بداية الأمر اصططغ بطابع القيم التقليدية، ويعود ذلك إلى أنَّ الشعرا لم يفهموا الدين الجديد، ولم تدخل في روعهم مفاهيمه، ولذلك لم يظهر التأثر القوى به، فكانوا لا يعرفون كيف يخاطبون أصحابها، إذ يمدحون النبي الكريم (ص) بالقيم التي كانت موضع فخر في الجاهلية، وكأنهم يمدحون ملكاً أو سيداً، وليسنبياً مرسلاً. فالقيم الإسلامية أخذت تظهر في مخاطبة الرسول الكريم (ص) ومدحه، وخاصة عند الشعراء من الصحابة، الذين لم يقتصروا على ذكر صفاته الجليلة وأخلاقه العظيمة، بل تحدثوا عن هدياته، وأوردوا المعاني الدينية في مدحه (٢).

منهم من قال إنَّ نشأة المدائح النبوية كانت فنًا مستحدثًا جديًّا على البيئة الإسلامية، ويعُد القرآن الكريم والسيرة النبوية الشريفة من المصادر التي تستوحى منها القصائد دواوين المديح النبوي مادتها الإبداعية، وكذلك كتب التفسير والسيرة النبوية التي فصلت حياة الرسول تفصيلًا كبيرًا<sup>(١٣)</sup>.

إرهاصات المدح النبوي في الأندلس:

إذا أردنا العثور على أهم الأسباب والداعف التي ساق الشعراً مساق هذا اللون الشعري، فعليـنا أن نلم بظروف البيئة الأندلسية المحيطة بهم بكلـة المستويـات، فهـنا نوجـز الكلـام في أهمـها وأبـرـزـها شـيوـعاً ودورـانـاً:

- ١- نشوء الحروب الصليبية
- ٢- انتشار الزهد والتتصوف
- ٣- كثرة الزلزال والجـواـحـاتـ والـمجـاعـاتـ التي أصابـتـ المجتمعـ الأندلسـيـ، ومنـ هـنـاـ لمـ يـجـدـ أـهـلـهـاـ سـوـىـ اللـجوـءـ إـلـىـ اللهـ تـعـالـىـ، نـجـاةـ مـنـ هـذـهـ الـكـورـاثـ وـالـمـصـائـبـ، مـعـقـدـيـنـ بـأـنـ "ـالـرـسـوـلـ هـوـ المـثـلـ الـأـعـلـىـ، وـالـإـنـسـانـ الـكـامـلـ، وـأـفـضـلـ الـخـلـقـ، وـسـرـ الـكـوـنـ، وـعـمـادـهـ الرـئـيـسـ، وـقـوـتـهـ الـمـدـبـرـةـ، وـالـوـسـاطـةـ بـيـنـهـ وـبـيـنـ الـحـقـ وـسـبـبـ الـهـدـاـيـةـ"<sup>(٤)</sup>.
- ٤- عـنـيـةـ الـمـمـالـيـكـ بـمـوـسـمـ الـحـجـ: إـذـ اـحـتـفـلـوـ بـهـذـهـ الـقـضـيـةـ الـإـسـلـامـيـةـ لـمـ لـهـاـ مـاـ لـهـاـ رـاقـيـةـ بـيـنـهـمـ. كـلـ ذلكـ أـجـجـ الشـوقـ فـيـ قـلـوبـ النـاسـ عـامـةـ، وـلـاـ سـيـّـماـ عـنـدـ الـمـتـصـوـفـةـ، فـانـدـفـعـ كـثـيرـ مـنـهـمـ إـلـىـ الـمـدـنـ الـمـنـورـةـ مـهـاجـرـاـ لـيـكـونـ جـارـاـ لـلـرـسـوـلـ، لـيـروـيـ بـذـلـكـ ظـمـأـ قـلـبـهـ الـمحـبـ الـمـشـتـاقـ<sup>(٥)</sup>.
- ٥- سـقـوطـ الـمـدـنـ الـأـنـدـلـسـيـةـ: اـجـتـاحـتـ كـثـرـةـ الـقـنـ وـالـأـزـمـاتـ الـأـنـدـلـسـيـنـ، نـتـيـجـةـ مـاـ أـلـمـ بـدـوـلـةـ الـمـوـحـدـيـنـ مـنـ ضـعـفـ وـتـفـكـكـ عـلـىـ أـيـدـيـ الـصـلـيـبـيـنـ الـذـيـنـ اـسـطـاعـوـ اـحـتـلـالـهـاـ. حـينـ اـشـتـدـ الـضـعـفـ بـدـوـلـةـ الـمـوـحـدـيـنـ "ـأـخـذـتـ الـمـدـنـ

الأندلسية تسقط تباعاً في حجر النصارى الشماليين، تكاثر المدح البنوى، إذ اتخذه الشعراء الأندلسيون أداة للاستغاثة والاستجاد بالرسول الكريم لإنقاذهم من محنتهم، وكانوا لا يكتفون بنظم الأشعار النبوية، إذ كانوا يرفقونها برسائل إلى القبر النبوى الشريف، واصفين ما يعانيه وطنهم من محن خطيرة" (١٦).

#### -مضامين المدح النبوى في شعر ابن أبي الخصال الأندلسى:

أولاً: الشوق لرؤية النبي والحنين إليه:

حُظيّ الرسول محمد (ص) منذ عصر صدر الإسلام إلى يومنا هذا بحب المسلمين، وتقديرهم وإيثاره على أنفسهم، وقد كشفت قصائد الشعراء منذ ذلك الوقت عن حبّهم وولائهم للنبي، بعيداً عن التكب والاسترزاق، فوصفوّوا الخصال الحميّدة التي تميّز بها بعاطفة جياشة وصدق فني (١٧).

لم تكن شخصية الرسول (ص) شخصية اعتيادية، وإنما هي شخصية فذّة استطاعت أن تتنشل الناس من الجهل والضلال والحرارة إلى الهدى والرشاد. حظيت هذه الشخصية بحبّ الشعراء وإعجابهم وتقديرهم، وأصبحت قصائد المديح النبوى تعبيراً عن مشاعر الحب والوفاء والرجاء، ومتنفساً لبوس الحياة السياسية والاجتماعية الذي ساد المجتمع، ووسيلة للتقارب إلى الله تعالى، وغفراناً للذنوب والخطايا، وعدّت سيرته شعلة تثير العقول والقلوب، وتكمل مكارم الأخلاق، وتزيد المسلمين هداية ورفعة (١٨).

شاورنا، ابن أبي الخصال، كان واحداً من أولئك الشعراء الذين تغّروا بفضائل الرسول (ص)، وبمعجزاته وشمائله المعروفة. هي صفات خلقية استمدّها الشاعر من ثقافته الدينية المستقاة من الكتاب والسنة، وكتب التفسير والسير. من نماذج شعره في مدح الرسول الأكرم (ص)، تلك القصيدة المعروفة "معراج المناقب ومنهاج الحسب الثاقب"، وهي قصيدة طويلة نظمها في ذكر نسب النبي (ص) وبيان معجزاته ومناقب أصحابه، قائلاً فيها:

إليك فهمي والفؤاد بيثرب  
ودينني على الأيام زورة أحمد  
فهل ينقضي ديني ويقرب مطاببي  
وهل أردن فضل الرسول بطيبة  
فيما برد أحشائي ويا طيب مشربي  
وهل فضلت من مركب العمر  
تبلغني أم لا بلاغ لمركب؟  
ألا ليت زادي شربة من مياهاها  
وهل مثلها ريا لغة مذنب؟<sup>(١٩)</sup>

إن الممعن في هذه الأسطر الشعرية يجد أنّ الشاعر قد ألم في قصيده المطولة بكلّ ما يحيط بهذه الشخصية الفذّة والتي لا مثيل لها بين أبناء البشر. فمن هذا المنطلق، ينوه بفضائله وما يتّسم كيانه الكريم بسمات حُلْقية وخلقية بارعة. هذه الواقع وكثرة الشوق لزيارة النبي الأمين يثيرها البعد المكاني عن الرسول، وضاعفته الكوارث والفتن التي ألمت بالمجتمع الأندلسي، فضلاً عن تكالب الأعداء على البلد للاتقامه. هذه السمات الشريفة كفيلة بأنّ البشر كلّهم يتذذونه قدوة حسنة عبر القرون والدهور. من الباحثين من ذهب إلى أنّ التعلّق بهذه الفضائل النبوية يمثل "تعويضاً عما أحسّ به الشاعر مما ضاع عليه من فرصة أداء الفريضة وزيارة قبر النبي (ص)"<sup>(٢٠)</sup>.

#### ثانياً: الشوق إلى زيارة الأماكن المقدسة:

إنّ الشوق إلى زيارة الأماكن الحجازية المقدسة، موضوع قديم متعدد متعلق بأداء فريضة الحج، وشعر الاستجاجاد، وما حلّ بالنفس، من الشيب والسقم والبلاء بالأندلس من الوبيات والحروب، وما يشعر به من الشوق والهياق في زيارة قبر النبي محمد (ص) والأماكن التي شهدت مهد الرسالة المحمدية.

من نماذج شعره ما يقول:

هل	أقولَّ	لِمُغْتَى	وَهِيَ	بِالدَّمْعِ	تَرْتَدِي
والسُّرِّى	قد	رمَتْ	فِي	بَهَا	ذَكَرَ النَّدِيَّ
اجزعي	أو	تجْلِيَّ	هَذِهِ	دَارُ	أَحْمَدٍ
هذه	ترْبَةٌ	الْهَدَا	ةِ فَضْلِيٍّ	أَوْ	اهْتَدِيَّ <sup>(١)</sup>

إذا تأملنا في الشعر الأندلسى عامّة، وشعر ابن أبي الخصال الأندلسى خاصةً، نجد أنّ هذا الشوق يصدر من مصادر عدّة، منها: الدافع الديني (بعد الديار الأندلسية عن المشرق الإسلامي)، نشوب الصراعات الدينية في البيئة الأندلسية، وفساد الأخلاق الاجتماعية والسياسية)، والدافع النفسي (الابتعاد عن الوطن)، والدافع الاجتماعي (الشعور بالغربة، والبحث عن الاستقرار والأمن)، والدافع الموضوعاتي (كثرة الكوارث والأزمات، وسقوط المدن الأندلسية واحدة تلو الأخرى). لا يخامرنا أدنى شك بأنّ تردّيد هذه الأماكن المقدسة عند الشاعر يجسّد تجربة الحنين وميله الجارف إلى شدّ الرحال لزيارتها. بناء على ذلك، يعتبر هذا النمط البياني ضرباً من ضروب إحساس الشاعر بما ألمّ به من مرارة الحنين والشعور بالاغتراب بسبب تواجد المسافة الكبيرة بينه وبين هذه الأماكن المقدسة. فجاء هذا الشوق معبراً عن اتجاهه الديني الذي تبلور في الشوق والحنين. إذن، يكثّر الشعراء الأندلسيون من "تصوير حنينهم الجارف لرؤيه الأماكن المقدسة، ويصوروون مقدار الحرقة والألم عندما يرون المسافرين قد زموا الإبل وتوجهوا للرحيل"<sup>(٢)</sup>.

### ثالثاً: التوسل وطلب الشفاعة:

يعد الحصول على الشفاعة والغوث، من المضامين النبوية الأخرى التي افترشت مساحة كبيرة من النتاج الشعري عند الشاعر الأندلسى. فقد سادت النزعة الصوفية المدحة النبوية، حتى أصبحت منطوية على التوسل والشفاعة. يستهلّ الشاعر قصيدته بتوجيه الخطاب بشكل مباشر إلى النبي الكريم (ص)، طالباً

منه الشفاعة، ونراه أحياناً يتوجه بحديثه إلى الله تعالى، سائلاً إياه جلّ وعلا الصلاة والتسليم على النبي الكريم، ويخلص من ذلك إلى مدح النبي.

من نماذج قوله ما يأتي:

تعوق	مثبات	ونبوي	توق	يا رسول الملك نفسي توق
سوق	للزائف	العبيرج	للقبول ولكن	كم تعرضت لقبول ولكن
غبوق	فصبور	لا ينقض	أسكرتني	قيدتني الذنب بل أسكرتني
(٣)	مثل ما	أومضت ببر	بروق	ما اعتذاري من بعد خمسين ولت

هنا يتولّ الشاعر إلى الرسول الكريم (ص)، فيبكي آلامه، ويشكو ذنبه التي أثقلت كاهله، ويرجو أن يكون شفيعه يوم الحساب، شأنه شأن جميع شعراء الأندلس<sup>(٤)</sup>.

من الواضح أنّ هذه الأبيات تتحى منحى الشعور بالذنب، فالشاعر يتوجه بمديحه إلى الرسول الأعظم ملتمساً منه الشفاعة، ليمحو ذنبه ويقوى ضعفه؛ لعله يستوجب العتق والمغفرة. فيقف باكيًا شاكيناً متوسلاً ضارعاً نادماً تائباً، ويعترف باقتراف الذنب طامحاً في طلب العفو عنه وعن أمته.

لا بدّ لنا أن نشير - ونحن بصدّ هذا الموضوع (طلب الشفاعة) - إلى أنّ الشعراء الأندلسين كانوا يجدون في مدائهم النبوية متقدّساً، لما يعانيه المسلمون في ذلك الوقت من حروب ومحن مع الإسبان النصارى، وقد اتخذوا من ذلك المديح أداة ناجعة للاستغاثة والاستجاد بالرسول الكريم (ص)، لإنقاذهم من محنتهم<sup>(٥)</sup>.

رابعاً: تعداد مناقبه ومعجزاته:

لا يخامرنا أدنى شك بأنّ السمات الخلقية والخلقية للرسول الأمين (ص)، كانت من أهمّ الحوافر التي ساقت الشعراء الأندلسين عامّة، وشاعرنا خاصةً مساق تصوير هذه السمات النفسيّة والروحية الرائعة التي كان أبناء البشر على مرّ القرون والدهور ينوهون ويستضيفون بها.

إنّ المتأمّل في الشعر الأندلسي يجد أنّ تصوير هذه المثل الأخلاقية والنبيّة تدلّ على حرص الشعراء وتکالبهم على الحصول على كل ما هو مطلوب و مرجو في كافة المستويات؛ فالشاعر الأندلسي دوماً يحاول تعظيم هذه الخصال والشمائل الرفيعة والكريمة، من أجل تقديم النبي الأكرم (ص) نموذجاً تاماً وواعياً لأبناء البشر، ليتخذوه أسوة حسنة وسراجاً منيراً في دياجير الحياة وظلماتها من جانب، ونجده من خلال تصوير هذه الشمائل الكريمة تقديم النموذج المعرفي الكامل للمجتمع الأندلسي الذي يعني الانحراف والشذوذ الخلقي، ومظاهر البذخ والترف من جانب آخر. ومن هنا، يتضح لنا أنّ الشاعر كان ولا يزال يريد في هذا المجال تحقيق هدفين أساسيين: الأول تعظيم النبي الأمين (ص)، وتجسيد تلك الخصال الرائعة والنبيّة، والثاني تخلص المجتمع الإسلامي عامّة، والمجتمع الأندلسي خاصةً من الأزمات الروحية والنفسيّة التي ألمت بها إثر التدهور الخلقي و الضعف الديني، من خلال تقديم هذه الشخصية العظيمة، كالمسبيل الوحيد للتخلّص من هذه الكوارث والمصائب.

من نماذج قوله ما ورد:

ولما قضينا من مني كل حاجة  
ومسح بالأركان من هو ماسح  
وشدت على جدب المهاري رحأنا  
ولا يعلم الغادي الذي هو رائح  
أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا  
وسائلت بأعنق المطي الأباطع<sup>(٦)</sup>

### خامساً: الحديث عن الغزوات:

كان نشوب الحروب الطاحنة والغزوات ضدّ المشركين والأعداء لنشر الثوابت الدينية وتعظيم الشعائر الربّانية، من أهمّ المجالات والقضايا الفكرية التي تتناولها الشعراة ضمن معطياتهم الأدبية. فالشاعر الأندلسي كبقية الشعراء في العصور الأدبية السابقة، حاول توظيف هذه الحروب ضمن معطاه الأدبي لتسلیط الضوء على ما يكمن في هذه الحروب مع الأعداء من تجارب خصبة وحكمة نافعة، محاولاً من خلالها تطبيق هذه الحروب على ما جرى في البيئة الأندلسية من حروب مدمرة إثر سقوط الدول واحدة تلو الأخرى، لإسداء النصح وتجنّب الحروب، لما فيها من مغبات لاتعوض ولا تحمد، والتي تؤدي إلى التدمير والهلاك من جانب، وتنذير المجتمع الأندلسي بما يجب على كلّ مسلم من معاملة الأعداء اللذين يريدون بطش المجتمع الإسلامي وتهديمه من أجل التنازل عن الأسس والقواعد الدينية، لإماتة اللثام عن مؤامراتهم ودسائصهم ضدّ المجتمع الإسلامي من جانب آخر.

إنّ المتأمّل في مثل هذه الأسطر الشعرية، يجد أنّ شخصية النبيّ الأكرم (ص) تتسم بالبطولة والشجاعة والمثابرة والصمود ضدّ كل من خالف الشعائر الدينية. فمن هذا المنطلق، حاول الشاعر الأندلسي عبر تصوير هذه الحروب، الإشادة بقوة النبيّ الأكرم (ص)، وبسالته وشجاعته دون شئ من الخوف أمام الأعداء والناسين له الحرب. إذن، هذه القوة والشجاعة تثير في كيان المسلمين الحماسة والمثابرة ضدّ العدوّ.

من نماذج قوله ما ورد:

أَبْرَحْ وَطَالِبْ بِبَاقِي الدَّهْرِ مَاضِيهِ  
فِي يَوْمٍ بَدِيرْ أَقَامَ الْفَيْءَ فِي فَدَكِ  
وَكَمْ مَضَى لَكَ مِنْ يَوْمٍ سَمُوتْ بِهِ  
فَحَصَّ الْقَبَابَ إِلَى فَحْصِ الصَّعَابِ  
أُورْ يُولَيْةِ ....؟ مَدَاسَاتَ إِلَى السَّكَكِ  
وَكَمْ عَلَى حَبْرِ مُحَمَّدٍ وَجَارَهُ  
لِلرَّوْمَ مِنْ مَرْ ثَكَلَ غَيْرَ مُتَرَكِ<sup>(٣٧)</sup>

من الواضح عبر امتداد هذه شبكة النصّ الشعري أنّ الشاعر يشيد بقوّة النبيّ الأمين (ص) في غزوة "بدر"، فهذه الحرب هي التي تمثل أحسن تمثيل لشجاعة النبي (ص)، وحافظه على بُث الأسس والقواعد الدينية ضدّ الأعداء في المجتمع الإنساني بكلّ ما لديه من إمكانيات وطاقات، خدمةً للدين الحنيف وأسسه السامة.

#### سادساً: معجزة الإسراء والمراج:

تميّز النبيّ الأمين (ص) عن سائر الأنبياء بليلة المعراج والإسراء، ويعدّ من أهمّ الشخصيات التي استوّعت اهتمام المبدعين من الشعراء والنقاد. من هنا، تطرّق الشاعر منذ الجahليّة إلى يومنا الراهن إلى وصف هذه الواقعـة، وما فيها من بدائع وجمال وإعجاز رباني، اعترافاً منهم بفضلـه على أبناء البشر كافة. عالج الشاعر الأندلسي هذه المعجزة النبوية ضمن نتاجـه الأدبي الذي يدلّ على سعة فكرـته، ونضـج ثقافـته الدينـية، وإيمـانـه بالحوادـث التـاريخـية، والقضايا الإسلامية في البيـئة الأندلسـية التي أحسـ فيها بالاغـراب عن المجتمع الأندلسـي كلـه.

إنّ المـعـنـ في طـيـاتـ الشـعـرـ الأـنـدـلـسـيـ يـجـدـ أنـ الشـاعـرـ الأـنـدـلـسـيـ قـامـ بـتوـظـيفـ هـذـهـ الـوـاقـعـةـ عـبـرـ النـصـ الأـدـبـيـ لـبـلـوـرـةـ عـدـةـ أـغـرـاضـ، مـنـهـاـ تـمـجيـدـ سـخـصـيـةـ النـبـيـ الـأـكـرـمـ (صـ)، وـمـاـ يـتـسـمـ النـبـيـ الـعـظـيمـ بـمـعـجزـاتـ وـخـوارـقـ الـعـادـةـ، وـالـتـعبـيرـ عـنـ نـضـجـ ثـقـافـةـ الـمـسـلـمـينـ الـدـيـنـيـةـ فـيـ الـبـلـدـانـ الـأـجـنبـيـةـ، كـمـاـ نـلـاحـظـ هـذـهـ الـظـاهـرـةـ عـنـ الشـعـرـ الـمـهـجـرـيـنـ الـذـيـنـ أـقـامـواـ بـالـبـلـدـانـ الـأـجـنبـيـةـ، مـحاـولـيـنـ نـشـرـ الثـقـافـةـ الـإـسـلـامـيـةـ وـالـذـبـ عنـهـاـ، وـمـنـ هـنـاـ اـتـخـذـ الشـاعـرـ هـذـاـ الـمـنـهـجـ الـفـكـرـيـ طـرـيقـةـ نـحـوـ السـمـوـ وـالتـأـلـقـ وـ التـمـيـزـ وـالـإـبـادـعـ.

من نماذج شعره ما ورد:

وحلَّ بأرمينية تحت حفظِه لدى ملِكٍ عن جانبيه مذبِّ  
فلما تجلَّ الرُّوحُ بعده إلى حرمِ أمنٍ لأبنائهِ اجْثَبَ  
وقد كان ردَّ اللهُ عنهم كليمَه ليالي يدعُون دعوةَ المتفَضِّبِ  
وجاء بنو يعقوبَ يشكُونَ منهنَّ ينادُونَهُ هذا قتيلٌ وذا سُبِّيٌّ<sup>(٢٤)</sup>

المتأمل في الشعر الأندلسي يجد أن الدافع المختلفة قد ساقت الشعراً نحو التعبير عن فكرة معجزات النبي الأمين (ص)، خاصة ليلة المراج والإنسرا، منها ما يعود إلى دافع نفسية، وشخصية، واجتماعية إثر الأزمات والكوارث التي ألمت بالمجتمع الإنساني. فمن هذا المنطلق، بذل الشاعر الأندلسي كل ما لديه من طاقات وجهود تعبيرية، لاستهاضن الهمم وإيقاظ النفوس لأخذ العبر من حياة الرسول (ص)، طليباً للعون وتجسيداً لما في شخصيته الرائعة من خصائص حميدة توجب اتباع نهجه الكريم وهديه النبيل.

سابعاً: الاستجاد بالرسول الكريم:

يعد الاستجاد بالشخصية المحمدية (ص) من المحاور الفكرية الأخرى التي افترشت مساحة كبيرة من المعطيات الأدبية لدى الشعراً الأندلسيين منذ غابر الأزمان. فالذي لا ريب فيه أن هذا المحور يعد من المفردات المهمة في المديح النبوى، لأن الشاعر لا يريد من خلال التطرق إليه، الحصول على المكاسب المادية أو الدنيوية، بل يستخدم الطاقات التعبيرية للعنور على الشفاعة وطلب العفو ليوم لا ينفع فيه مال ولا بنون. ومن ثم، كانت هذه الفكرة خامرت كيانه واعتصرت نفسه وأثارت في داخله الواقع النفسية، بسبب ذنب اقترفه، أو شعوره بعظمته المعصية أو الرثاء لنفسه. فالشاعر على ثقة تامة بأنَّ الرسول الأكرم (ص) كهف التائبين إلى الله جل وعلا وملاذ المذنبين. بناءً على ذلك، خصّ الرسول (ص) باللجوء دون غيره.

من نماذج قوله ما ورد:

فمن لي وأئي لي بريح تحطني  
إلى الهاشمي الأبطحي محمد  
إلى صفوة الله الأمين لوحيه  
لى ابن الذبيحين الذي صيغ مجده  
إلى ذروة البيت الرفيع المطلبي  
إلى خاتم الرسل المكين المقرب  
أبى القاسم الهادي إلى خير مشعيب  
ولما تُصْنَعْ شمسٌ ولا بدُّ غيَّبِ<sup>(٩)</sup>

تبين لنا عبر هذه شبكة النص الشعري أنّ الشاعر يعمد إلى الاستجاد بالرسول الأعظم (ص)، لكي يحصل يوم الورود على نعيم الجنة وظلّه الوارف، فجاء شعره معبّراً عن عواطف دينية وإيمانية صادقة مشحونة بالحب والوفاء.

إذا دققنا النظر في الظروف المحيطة بالمجتمع الأندلسي في كافة المستويات، السياسية، والاجتماعية، والدينية، والعقائدية، نجد أنّ فكرة الاستجاد قد نتجت عن هذه الظروف التuese والحرجة، خاصة في المجال الديني وضعف الأسس العقائدية في المجتمع الإسلامي. حاول الشاعر الأندلسي خلال المديح النبوي، تجسيد فكرة الشكوى من الدهر وما ألم بال المسلمين من كوارث وفتن، إثر نشوب الحروب ورواج مظاهر البذخ والترف وانتشار الخبث والخيانة، مدرجاً الهموم الفردية والجماعية ضمن هذا النمط الشعري القيم. يصدر هذا عمّا آلت إليه أوضاع الأمة، ومن هنا يأتي دور الشاعر الأساس، وهو تعميق هذه المشاعر والأحساس المرهفة، وقد جاء هذا الشعور ممزوجاً بالشعور الديني والعاطفة الدينية الفيّاضة<sup>(١٠)</sup>.

من البين خلال هذه الأسطر الشعرية أنّ الشاعر حاول ضمن تجسيد فكرة الاستجاد، التعبير عن هذه الهموم، عرض نقه للمجتمع الإسلامي بكلّ ما فيه من عيوب ومثالب، محاولاً إصلاح هذا المجتمع الإنساني وترشيده نحو الالتزام بهديه الكريم واجتناث الفساد من النفوس، أملاً في العفو، طالباً عونه وشفاعته.

ثامنا: الدعاء والتضرع والاستغفار :

هذا المحور الفكري عند الشاعر الأندلسي قد تم إصداره عن كاهل أثقلته الذنوب، وعن نفسية إنسان قد اعترف بالمعصيات والخطايا، لما وجد في النبي الأمين (ص) من شفاعة لاتردّ، وقلعة منيعة يلتجيء إليها أبناء البشر. انطلاقاً من هذا الموقف، نجد الشاعر يلحّ على العودة إلى هذا النبع الصافي، تحقيقاً للأمن الروحي والنفسي للمجتمع الإنساني.

من المعلوم أنَّ الشاعر الأندلسي وجد هنا فرصة مؤاتية لما سلف منه من ذنوب في الأيام الماضية، فمن ثم اتَّخذ الدعاء وسيلة ناجعة وأداة مطوعة للتعبير عن المديح النبوي، تائباً إلى الله جلَّ وعلا، وتوجه من منطلق نفسي ذاتي إلى الرسول الأكرم (ص)، لأنَّ جاه النبي كان ولا يزال عند الله تعالى أعظم وأكبر من تلك الذنوب التي اقترفها الشاعر، ومن ثم، يرجو الحصول على شفاعته ورحمته ولن يخيب من ذلك. وهكذا يلْجأ الشاعر إلى حمى رسول الله (ص) وإلى قلبه الرحيم، ليشفع له عند الله سبحانه وتعالى، أن يرحمه مما يعنيه من ذلة وغريبة، وفي اللجوء راحة وأمل، تستشعر بهما النفس المعدبة" (٣١).

## من نماذج قوله ما ورد:

تبين لنا خلال هذه الأسطر الشعرية أنّ الشاعر يعمد إلى الاستغفار والصفح عنه من خلال المديح النبوى، فمن هذا المنطلق، نجد دوماً يستشفع النبي الكريم (ص)، وهو شفيع مشفع عند الله جلّ وعلا.

هناك دوافع جمة ساقت الشاعر هذا المساق، منها ما راج في البيئة الأندلسية من مظاهر الترف والتلاعب بالمعتقدات الدينية، ثم ما رأى من انهيار الأسس الدينية وضعفها، وما جرى بين النحل والفرق الفكرية المختلفة من نزاع محتم وتفرقة عميقة، فأراد من خلال الدعاء والاستغفار، التوحيد بين الفئات والشريائع المختلفة في البيئة الأندلسية، ثم تذكر الناس بيوم الفصل وضرورة نبذ الخلافات. كل ذلك كان يضفي على المدح النبوي مميزاً محباً يثير في كيان الأمة الإسلامية عواطف جياشة وأحساس مرهفة تعبر عن أعماق وجدان الشعوب المسلمة تجاه الرسول الأمين والأسوة الحسنة.

#### النتائج:

توصلنا في نهاية البحث إلى هذه النتائج:

- ١- من خلال الدراسة والبحث والاطلاع على هذا الموضوع، قد توصلنا إلى أن المدائح النبوية شعر صادق يتغنى به الكثير من الشعراء، وتفوقوا بها، لأنّها فن ظهر وتطور خلال العصور السابقة إلى يومنا الراهن.
- ٢- أبدع ابن أبي الخصال الأندلسي في المدائح النبوية، وجعلها فناً ازدهر بسبب عصر أمراء الطوائف وبروز النكبات والمحن والحروب التي عانت منها البلاد، فأخذ شعراء الأندلس يلحّون إلى الرسول (ص)، وحرصن الشعراء على نظم قصائد طويلة في تعداد مناقب النبي الأكرم تشفعاً له. من الطبيعي أن يتغنى شعراء الأندلس بالمدائح النبوية، فالنبي الأمين (ص)، المثل الكامل لكل مسلم في تقواه ونسكه وورعه، وامتثاله لأوامر ربّه، لأنّ الرسول (ص)، الشخصية الفذة التي استطاعت أن تنتشل الناس من الجهل والضلال والحريرة إلى الهدى والرشاد. لذا فقد حضيت هذه الشخصية بحبّ الشعراء وإعجابهم وتقديرهم.
- ٣- تعالج هذه الورقة البحثية جانباً مهمّاً من المديح النبوي لدى الشاعر الأندلسي، فعلى الرغم من كثرة نتاجه الأدبي وجودته، إلا أنّ نصيه من اهتمام النقاد والباحثين كان ضئيلاً، من هنا تعدّ هذه الدراسة فتحاً جديداً لجانب من أدب الشاعر الديني والكشف عن عاطفته المرهفة.

- ٤- تخصبت عقريّة الشاعر في البيئة الأندلسية في المستويات المختلفة خاصة في المدائح النبوية، ومن هنا يتّضح أنَّ إيمانه الصادق ناجم عن طبيعة متّصلة تقipض حبًّا لل تعاليم الدينية السمحّة، وعشقاً للرسول الأمين (ص)، وهذا ما يظهر جلياً ضمن نتاجه الأدبي.
- ٥- تبيّن لنا من خلال هذه الدراسة أنَّ الشاعر الأندلسي اتّخذ المديح النبوي أداة طيّعة ووسيلة ناجعة لتفريج كروب الأمة الإسلامية ليحصل من خلاله على القدوة والأسوة الحسنة استعادة لماضيها التليّد والمجيد.
- ٦- إنَّ المديح النبوي عند الشاعر يعبّر عن قدر كبير من العناصر العاطفية والملامح الذاتية التي تمثّل واقعه النفسي وتجسّد منازعه الوجداني. ومن ثمّ، يُسمّ شعره بالوضوح والعمق، وقد استمدّ الشاعر الكثير من أفكاره ومعانيه من روافد الدينية، كالقرآن الكريم، والحديث الشريف، ومحاكاة شعراء المغارقة.

**الهوامش:**

- ١- المعجم في أصحاب القاضي الصدفي، أبو علي حسين بن محمد ابن الآبار، تحقيق إبراهيم الإبياري، دار صادر، بيروت، ١٩٨٩م، ص ١٢٥. ينظر: قلائد العقيان ومحاسن الأعيان، أبو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله القيسري الإشبيلي ابن خاقان، تحقيق حسين يوسف خربوش، مكتبة المنار، لبنان، ١٩٨٩م، ص ٥١٨.
- ٢- المطروب من أشعار أهل المغرب، عمر بن حسن بن دحية أبو الخطاب، دار العلم للجميع، بيروت، ١٩٥٥م، ص ١٨٧.
- (٣)- المعجم في أصحاب القاضي الصدفي، ص ١٢٥. انظر: بغية الملتمس في تاريخ أهل الأندلس، أبو جعفر الضبي أحمد بن يحيى بن أحمد، دار الكتاب المصري، ١٩٨٩م، ص ٢٨٣.
- ٤- الإحاطة في أخبار غرناطة، لسان الدين أبي عبد الله محمد بن الخطيب، دار الكتب العلمية، بيروت، مجل ٣، ٢٠٠٩م، ص ١٠.
- ٥- رسائل ابن أبي الخصال الغافقي الأندلسي، تحقيق محمد رضوان الداية، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٨م، ص ١١. انظر: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثتهم وفقهائهم وأدبائهم، أبوالقاسم ابن بشكوال، تحقيق بشار عواد معروف، دار المغرب الإسلامي، تونس، ٢٠١٠م، ص ٢٢٥.
- ٦- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، أحمد بن محمد المقرّي التلمصاني، مجل ٣، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٨٨م، ص ١٤.

- ٧- المطرب من أشعار أهل المغرب، ص ١٨٨.
- ٨- المطرب من أشعار أهل المغرب، ص ١٨٨.
- ٩- المدائح النبوية في الأدب العربي، زكي مبارك، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٣٥م، ص ١٧.
- ١٠- أروع ما قيل في المديح، إميل ناصف، دار الجيل، بيروت، د.ت، ص ٢٥.
- ١١- المدائح النبوية حتى نهاية العصر المملوكي، محمود سالم محمد، دار الفكر، دمشق - سوريا، ١٩٩٦م، ص ٥٥.
- ١٢- المدائح النبوية حتى نهاية العصر المملوكي، ص ٦٧.
- ١٣- المدائح النبوية في الشعر الشعبي الجزائري، عبد اللطيف حني، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خير، بسكرة، الجزائر، مج ٥، العدد ١٢، ٢٠١٢م، صص ٦٩-٧٠.
- ١٤- الصيّب والجهام والماضي والكهان، أبو عبدالله محمد بن عبد الله لسان الدين بن خطيب، شركة الوطنية للنشر، الجزائر، ١٩٧٣م، صص ٢٨١-٢٨٠.
- ١٥- الحركة الشعرية زمن المماليك في حلب الشهباء، أحمد فوزي الهبيب، الرسالة، بيروت، ١٩٨٦م، ص ١٠٠.
- ١٦- تاريخ الأدب العربي عصر الدول والإمارات، شوقي ضيف، دار المعارف، ١٩٨٧م، ص ٣٧١.
- ١٧- فنية شعر المديح النبوى في الأندلس، عمر إبراهيم توفيق، مجلة جامعة كركوك، ٢٠١٠م، العدد ١، ص ٤.
- ١٨- فنية شعر المدح النبوى في الأندلس، ص ٢.
- ١٩- رسائل ابن أبي الخصال، صص ٦٣١-٦٣٠.
- ٢٠- المدائح النبوية، محمد علي مكي، القاهرة، الشركة المصرية العالمية للنشر، ١٩٩٠م، ص ١٠٣.
- ٢١- رسائل بن أبي الخصال، صص ٣٩٤-٣٩٥.
- ٢٢- الحنين في الشعر الأندلسي في القرن السابع الهجري، محمد أحمد دقالي، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، ٢٠٠٨م، ص ٣٤٢.
- ٢٣- رسائل بن أبي الخصال، صص ٣٩٣-٣٩٤.
- ٢٤- أبو عبد الله بن أبي الخصال، ص ٢٦٠.
- ٢٥- تاريخ الأدب العربي عصر الدول والإمارات، ص ٣٧١.
- ٢٦- رسائل ابن أبي الخصال، ص ٢٦٦.
- ٢٧- رسائل ابن أبي الخصال، صص ٦٥٥-٦٥٤.
- ٢٨- رسائل ابن أبي الخصال، ص ٦٢٩.

- ٢٩- رسائل ابن أبي الخصال، ص ٦٢٩.
- ٣٠- المدائح النبوية حتى نهاية العصر المملوكي، محمد، ص ١٣٤.
- ٣١- عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي، محمود رزق سليم، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٩٦٢ م، ص ٢٩١.
- ٣٢- رسائل ابن أبي الخصال، ص ٦٣٦.

#### المصادر والمراجع:

- ١- ابن الآبار، أبو علي حسين بن محمد، المعجم في أصحاب القاضي الصدفي، تحقيق إبراهيم الإبجاري، دار صادر، بيروت، ١٩٨٩ م.
- ٢- ابن خاقان، أبو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله القيسي الإشبيلي، قلائد العقيان ومحاسن الأعيان، تحقيق حسين يوسف خريوش، مكتبة المنار، لبنان، ١٩٨٩ م.
- ٣- أبو الخطاب، عمر بن حسن بن دحية، المطروب من أشعار أهل المغرب، دار العلم للجميع، بيروت، ١٩٥٥ م.
- ٤- ابن الخطيب، لسان الدين أبي عبد الله محمد، الإحاطة في أخبار غرناطة، دار الكتب العلمية، بيروت، مجل ٣، ٢٠٠٩ م.
- ٥- ابن بشكوال، أبوالقاسم، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم، تحقيق بشار عواد معروف، دار المغرب الإسلامي، تونس، ٢٠١٠ م.
- ٦- دقالي، محمد أحمد، الحنين في الشعر الأندلسي في القرن السابع الهجري، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، ٢٠٠٨ م.
- ٧- رسائل ابن أبي الخصال الغافقي الأندلسي، تحقيق محمد رضوان الديا، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٨ م.
- ٨- سليم، محمود رزق، عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٩٦٢ م.
- ٩- الضبي، أبو جعفر أحمد بن يحيى بن أحمد، بغية الملتمس في تاريخ أهل الأندلس، دار الكتاب المصري، ١٩٨٩ م.
- ١٠- ضيف، شوقي، تاريخ الأدب العربي عصر الدول والإمارات، دار المعارف، ١٩٨٧ م.
- ١١- المقرّي التلمساني، أحمد بن محمد، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، مجل ٣، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٨٨ م.
- ١٢- مبارك، زكي، المدائحة النبوية في الأدب العربي، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٣٥ م.
- ١٣- محمود، سالم محمد، المدائحة النبوية حتى نهاية العصر المملوكي، دار الفكر، دمشق - سوريا، ١٩٩٦ م.
- ١٤- مكي، محمد علي، المدائحة النبوية، القاهرة، الشركة المصرية العالمية للنشر، ١٩٩٠ م.

## المدح النبوي في شعر عبد الله بن أبيه - الخصال الأندلسية

١٥- ناصف، إميل، أروع ما قيل في المديح، دار الجيل، بيروت، د.ت.

١٦- الهيب، أحمد فوزي، الحركة الشعرية زمن المماليك في حلب الشهباء، الرسالة، بيروت، ١٩٨٦.

المجلات والدوريات:

-المدائح النبوية في الشعر الشعبي الجزائري، عبد اللطيف حني، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خير، بسكرة، الجزائر، مج ٥، العدد ١٢، ٢٠١٢م، صص ٧٠-٦٩.

